

فضائل القرآن

تصنيفُ

شيخ الإسلام المجدد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رحمه الله تعالى

١٢٠٦ - ١١١٥ هـ



(١) باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول الله عز وجل: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ} وقوله تعالى: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} .

وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَعَطَّعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لِهِ أَجْرٌ" أَخْرَجَاهُ وَلِلْبَخَارِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ".

ولسلم عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه. اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنها تأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غياثتان، أو كأنهما

فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابها، اقرأوا سورة البقرة فإن
أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة".

وله عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يؤتى بالقرآن يوم القيمة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة "البقرة" وآل عمران". وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: "كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تجاجان عن صاحبيهما".

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله
به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول (الم) حرف ولكن ألف حرف،
ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.
وله، وصححه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: "يقال لصاحب
القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية
تقرأ بها". ولأحمد نحوه من حديث أبي سعيد وفيه: "فيقرأ ويصعد بكل آية
درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه")

ولأحمد أيضاً عن بريدة مرفوعاً: "تعلموا سورة البقرة" فذكر مثل ما تقدم في الصحيح في البقرة وأل عمران، وفيه: "وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاهِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِّنْ وَرَاءِ تَجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَجَارَةٍ. فَيُعَطِّي الْمَلَكُ بِيمِينِهِ، وَالْخَلِدُ بِشِمَائِلِهِ، وَيُوَضِّعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالَّذَا حَلْتَيْنِ لَا يَقُومُ

لهم أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم
يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا
كان أو ترتيلًا". وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته" رواه أحمد والنسائي.

(٢) باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم

وكان القراء أصحاب مجلس عمر كهولا كانوا أو شبابا.

عن أبي مسعود أن رسول الله ﷺ قال: "يُؤمِنُ الْقَوْمُ بِأَقْرَئِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ" . فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ . فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنْنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً . فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَنَّةً" وفي رواية سلماً "ولَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرَمِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ" رواه مسلم.

وللبخاري عن جابر: "أنه ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد (في ثوب واحد) ثم يقول: أئهم أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد". وعن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان" حديث حسن رواه أبو داود.

(٣) باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه

والتجليظ على من ترك ذلك

وقول الله تعالى: {وَجَعَلْنَا عَلَيْكُمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقَرَأً}

وقال تعالى: {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الْحُصُمُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ}

وقوله: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً صَنَّكَأً} الآية.

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: "مثُل ما بعثني الله به من المهدى والعلم

كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلا

والعشب الكبير. وكانت منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس،
فشربوا وسقوا وزرعوا. وأصحاب منها طائفة أخرى إنما هي قيungan لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاً. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به،
فعلم وعلّم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت
به "آخر جاه.

وعن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: "ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم. ويل لأقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون" رواه أحمد.

(٤) باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين

وقوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ} الآية، وقوله عز وجل {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لَهُمْ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا} الآية.

عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال: "إنكم تفتتون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال؛ يؤتى أحدكم [فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن، لا أدرى أي ذلك قالت أسماء] فيقول: هو محمد رسول الله جاءنا

بالبيانات والهدى، فأجبنا وأمنا واتبعنا. فيقال: نم صالحًا فقد علمنا إن كنت
لمؤمننا. وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدرى. سمعت الناس يقولون شيئاً
فقلته". آخر جاه.

وفي حديث البراء في الصحيح: "أن المؤمن يقول: هو رسول الله،
فيقولان: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت"

(٥) باب قول الله تعالى: {وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا}.

الآية

وقوله: {مَثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثْلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} ١ الآية.

عن أبي الدرداء قال: "كنا مع النبي ﷺ فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: "هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء". فقال زيد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه

ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا فقال: "تكلتك أملك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة. هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم؟". رواه الترمذى وقال: حسن غريب.

وعن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: {إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}؟ إلى قوله: {سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ}" قال: "وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا" رواه ابن حبان
في صحيحه.

(٦) باب إثم من فجر القرآن

وقوله تعالى: {وَمَا يُصْلِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} وقوله: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} الآية.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتِكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ يَقْرُئُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجِدُونَ

حناجرهم وحلو قهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر إلى نصله إلى رصافه، فيتبارى في فوقه، هل علق به من الدم شيء؟ آخر جاه. وفي رواية "يقرؤون القرآن رطباً". وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين". وللترمذمي وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً: "من سئل عن علم فكتمه، ألمحمه الله يوم القيمة بلجام من نار"

(٧) باب إثم من رايا بالقرآن

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضِيُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتْبِيَ بِهِ فَعَرِفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا

؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال

جريء فقد قيل، ثم أمر به فسح ب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل

تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت

فيها قال: تعلمـتـ العـلـمـ وـعـلـمـتـهـ وـقـرـأـتـ فـيـكـ الـقـرـآنـ،ـ قـالـ:ـ كـذـبـتـ وـلـكـنـ

تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل. ثم
أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه
من أصناف المال كله ، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها،
قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت،
ولكنك فعلت ليقال: هو جواد فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه ثم
أُلقي في النار". رواه مسلم.

(٨) باب إثم من تأكل بالقرآن

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: "اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيموه إقامة القدر يتبعجلونه ولا يتأنجلونه" رواه أبو داود ، وله معناه من حديث سهل بن سعد. وعن عمران "أنه مر برجل يقرأ على قوم فلما فرغ سأله، فقال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليسأل الله (تبارك وتعالى) به فإنه سيجيء قوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس" رواه أحمد والترمذى.

(٩) باب الجفاء عن القرآن

عن سمرة بن جندب في حديث الرؤيا الطويل مرفوعاً قال: "أتاني الليلة
اثنان فذهبا بي، قالا: انطلق وإنني انطلقت معهما وإنما أتيتنا على رجل
مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه
فيبلغ رأسه، فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فإذا خذه فلا يرجع إليه حتى
يصبح رأسه كما كان. ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى.
فقلت لهم: سبحان الله ما هذا؟ قالا: هذا رجل علمه الله القرآن فنام عنه

بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار. يفعل به إلى يوم القيمة" وفي رواية: "الذى يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة" رواه البخاري ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقراء البصرة: "اتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم" وعن "ابن مسعود قال: إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم فاخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استحلته أنفسهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم"

(١٠) باب من ابتعي الهدى من غير القرآن

وقول الله عز وجل {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا} الآيتين
وقوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} الآية.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: "قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَاءِ يَدْعِي: حَمَاءُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، أَهِيَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّثْلُكُمْ يُو شَكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّي فَأَجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ ثَقْلَيْنِ: أَوْلَاهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ. فَخَذُوا بِكِتَابَ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ.

فتح على كتاب الله ورغبه فيه. ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي" (وفي لفظ): "أحد هما كتاب الله، هو حبل الله، من تبعه كان على المهدى، ومن تركه كان على الضلاله" رواه مسلم،

وله عن جابر رض "أن رسول الله ﷺ (كان) إذا خطب يقول: أما بعد فإن
خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها
وكل بدعة ضلاله" وعن سعيد بن مالك قال: "نزل على رسول الله ﷺ:
القرآن فتلهم عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصته، علينا، فأنزل الله

عز وجل: {الرِّتْلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} الآية فتلاه عليهم زماناً" رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن.

وله عن المسعودي عن القاسم: "أن أصحاب رسول الله ﷺ ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فنزلت: {الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهً} . ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله عز وجل: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} الآية. ورواه عبيد عن بعض التابعين، وفيه: {فَإِنْ طَلَبُوا الْحَدِيثَ دَلِيمٌ عَلَى الْقُرْآنِ} .

وكان معاذ بن جبل يقول في مجلسه كل يوم - قل ما يخطئه أن يقول ذلك -
الله حكم قسط. هلك المرتابون. إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح
فيها القرآن حتى يقرأ المؤمن والمنافق والمرأة والصبي، فيوشك أحدهم أن
يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره. فإياكم وما
ابتدع، فكل بدعة ضلاله، وإياكم وزيفة الحكيم، وإن المنافق قد يقول كلمة
الحق، فتلقوها الحق من جاء به، فإن على الحق نوراً" الحديث رواه أبو داود
وروى البيهقي عن عروة بن الزبير "أن عمر أراد أن يكتب السنن فاستشار

الصحابة، فأشاروا عليه بذلك. ثم استخار الله شهرا ثم قال: إني ذكرت
قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله عز وجل، وإن
لاألبس كتاب الله بشيء أبدا".

(١١) باب الغلو في القرآن

فيه حديث الخوارج المتقدم وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قال: "قال رسول الله ﷺ: ألم أخبرك أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟ قلت: بلى يا رسول الله، ولم أرد بذلك إلا الخير. قال: فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس، واقرأ القرآن كل شهر قلت: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فاقرأه في كل عشر قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال: فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك".

ولسلم عن ابن مسعود رض أن رسول الله ﷺ قال: "هلك المتنطعون".
ولأحمد عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعاً: "اقرءوا القرآن، ولا تغلوا فيه
ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به".

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكَبِّلٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مَا أَمْرَتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَا" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْتَّرمِذِيُّ.

(١٢) باب ما جاء في اتباع المتشابه

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ قرأ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} إلى قوله: {وَمَا يَذَّكِرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} فقال: إذا رأيت الذين يتبعون ما تشبه به منه فأولئك الذين سمي الله فاحذر وهم" انتهى.

وقال عمر: "يهدم الإسلام زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وحكم الأئمة المسلمين" ولما سأله صبيح (عمر) عن (الذاريات) وأشباهها (ضربه عمر . والقصة مشهورة).

(١٣) باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم

وقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} إلى قوله: {وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}.

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "من قال في القرآن برأيه" وفي
رواية: "من غير علم فليتبواً مقعده من النار" رواه الترمذى وحسنه، وعن
جندب قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد
أخطأ" رواه أبو داود والترمذى وقال: غريب.

(١٤) باب ما جاء في الجدال في القرآن

قال أبو العالية آيتان ما أشدّهما على من يجادل في القرآن: قوله تعالى: {مَا يُحَاجِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا} ، وقوله: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ}. عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "جدال في القرآن كفر" رواه أحمد وأبو داود وإسناده جيد، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: "سمع رسول الله ﷺ قوماً يتسارون في القرآن فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب".

(١٥) باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه

وقول الله عز وجل: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} الآية،
وقوله: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيًّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} الآية.
وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: "سمعت رجلاً يقرأ آية سمعت النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ خلافها، فأخذت بيده فانطلقت به إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكرت ذلك
له، فعرفت في وجهه الكراهة، فقال: كلامكم محسن فلا تختلفوا، فإن من كان

فبككم اختلفوا فهلكوا". وفيه أيضاً عن ابن عمرو قال: "هجرت إلى النبي ﷺ وسمعت أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب". وفي المسند عنه من حديث عمرو بن شعيب قال: "كنا جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ (فسمع ذلك رسول الله ﷺ). فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: أبهذا أمرتم أو بهذا بعثتم، أن تضرروا كتاب الله بغضه

بعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء.
انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذى نهيتهم عنه فانتهوا عنه" وفي رواية:
"خرج وهم يتنازعون في القدر". وكذا رواه الترمذى من حديث أبي
هريرة وفيه "خرج ونحن نتنازع في القدر" وقال: حسن.

(١٦) باب إذا اختلفتم فقوموا

في الصحيح عن جندي "أن رسول الله ﷺ قال: اقرؤوا القرآن ما ائتفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه)". ولهم عن ابن عباس "أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلووا بعده قال: فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وإن عندنا كتاب الله حسبنا، وقال بعضهم: بل ائتوا بكتاب. فاختلفوا فقال رسول الله ﷺ: قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنافر"

ولسلم عن ابن مسعود "أنه قرأ سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا
أنزلت فقال: أت肯زب بالكتاب؟"

(١٧) باب قول الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذُكْرَ بَايَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضْ عَنْهَا}

الآية

قال النبي ﷺ: "الكبر بطر الحق وغمط الناس". وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "من أكثَرَ الذنوب عند الله أن يقول العبد: اتق الله فيقول: عليك بنفسك"

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي قال: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْلَمُ بِمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذَا أَقْبَلُوا ثَلَاثَةً نَفَرٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم،

وذهب واحد. قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيى فاستحييا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه" انتهى.

قال قتادة في قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ
اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ} الآية: "لعله أن لا يكون أنفق مالا، وبحسب أمرئ من
الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق".

(١٨) باب ما جاء التغني بالقرآن

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ما أذن الله لشيء ما أذن النبي يتغنى بالقرآن". وفي رواية: "لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهز به" أخر جاه. وعن أبي لبابة أن رسول الله ﷺ قال: "ليس منا من لم يتغنى بالقرآن" رواه أبو داود بسند جيد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

آخره وصلى الله وسلم على محمد وآلـه وصحبه.